3 me Année, No. 102.

Lundi-17-6-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ١٠٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ — ١٧ يونيو سنة ١٩٣٥ » السـنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة		
٩٦١	صيف الأديب	: أحمد حسن الزيات
٩٦٣	الطائشـــة	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٩٦٧	لوكريسيا بورجيا	: الأستاذ محمد عبد الله عنان
٩٧٠	التربية الخلقية والاجتماعية فى المدرسة	: الأستاذ نخرى أبو السعود
٩٧٢	المنسوجات الاسلامية المصرية	: الدكتور زكى محمد حسن
٩٧٨	فريزر ودراسة الخرافة	: الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
٩٨١	كنيس الصالحية	: الأستاذ عن الدين الفنوخى
٩٨٢	قصة الكروب	: الدكتور أحمد زكى
٩٨٤	محاورات أفلاطون	: الأستاذ زكى نجيب محمود
٩٨٦	أبو العتاهية	: الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
٩٨٨	قبر الغربة (قصيدة)	: الأستاذ جميل صدقى الزهاوى
٩٨٨	نشيد المجد «	: الياس قنصل
٩٨٩	ذكرى محمد «	: الأستاذ محمود غنيم
٩٩٠	هرتـــل (قصة)	: الأستاذ دريني خشبة
٩٩٤	الليالى العشر (قصة)	: اليوزباشى أحمد الطاهر
٩٩٧	مكتبة لوى بارتو ، السياحة على طريقة العصور الوسطى	
٩٩٨	ذكرى الشاعر تاسونى ، تكريم مستشرق روسى ، عيد ألفى لابن سينا ، اللغة العربية فى جامعة لندن	
٩٩٩	أنظار فى كتاب «حياة محمد»	: الأستاذ محمد على النجار

صـــيف الأديب

زفرت جهنم زفرتها السنوية كما تزعم الأساطير ، فعقدت على وجْهى (الوادى) غشاء من سَموم ودَخَن ؛ فالطبيعة فى غلافها النارى مكبوتة ، والأرض من حُمَّاها الصالب مسبوتة ، والناس من إلحاح القيظ متبلّدون هامدون يقابلون لفحه بجَلَد المضطر ، ويعالجون بَرْحه بصبر الشهيد ! ولكن الجَلَد يُماع فهو عَرَق يتقطر ، والصبر يرفَضُّ فهو بخار يتصعد ، وبين هذا التقطير وذلك التصعيد نفس تذوب ، وجسم يذبل ، وعزم ينسرق ، وفكر يضمحل ؛ فليت شعرى ماذا عسى أن يعمل من اضطر إلى أن يعمل ؟ هذا مكتب الأديب الصحفى يشع الوهج كأتون الفرن ، وينفث الضيق كحجرة السجن ، ويبعث القلق كغرفة الانتظار ؛ وهو مع ذلك مقضىٌ عليه أن يفكر ويعبّر ، ويرتب ويهذب ، ويقابل ويجادل ، حتى يهن عصبه ، وينقطع سببه ، فيعود إلى منزله المعلق فى الجو الأغبر على زحمة الشارع وضوضاء العامة ، يطلب الهدوء فلا يجده ، ويلتمس النوم فلا يناله !

ليس له واأسفاه قصر يبسم بالنسيم ، وينسم بالعطر ، ويشرق

بالجمال ، ويموج بالزهر ، ويتعرّى بالماء ، ويتمطى فى الظل ، ويتبسط فى السعة ، ويسجو فى الخفض ، ويَفرق فى السكون ، ويضرب حواليه نطاقاً سحرياً من الأحلام واللذة ، فيعوذ به من وقدة الجو ، ويلوذ به من مشقة العمل

وليس له وا أسفاه مال يعبر عليه ثبج البحر ، ويَرِد به مدن الماء ، ويبلغ فوقه قرى الجبل ، فيسرّى عن نفسه بعض عناء العام وبلاء الأيام بما يرى من مفاتن الطبيعة على الربى ، ومجالى الفردوس فوق السهول ، ومباهج المدنية على الشواطئ

وليس له وا أسفاه ما للأديب الموظف من المؤتمرات العلمية ، والسياحات التعليمية ، يغشاها فى منازه أوربا ، أو خمائل لبنان ، فينال من زهرة الدنيا ومُتعة العيش على حساب الدولة وعلى حب العلم

* * *

الطالب يعود فى العطلة الى الريف ، والموظف الصغير يذهب فى الأجازة الى المصيف ، والموظف الكبير يجد من مرتبه فضلا يشترى به السياحة والراحة والبهجة ، والموظف الأكبر يُجشّم نفسه الكبرى (خدمة) للحكومة فى (الخارج) ، فيؤديها على أتمها نائماً فوق صدور الأمانى ، حالماً على هدهدة الأغانى ، هائماً وراء الخدمة المنشودة فى أودية الشعر والسحر ، ثم لا يكلف الخزينة العامرة إلا بضع مئات لمكافأته ، وبضع كلمات لشكره ؛ والكبراء الذين يعيشون علينا ، ولا ينتسبون إلينا ، يجمعون دم الفلاح الغالى فى حقاق من ذهب ، ويلفون لحمه اللذيذ فى حقائب من حرير ، ثم يرحلون بهما إلى أسواق ابليس ، فى (مونت كارلو) و (نيس) ، فيشترون بهما أبهة أشهر ، وعربدة أسابيع ، ومخازى عُمر !

إذن لا يبقى لسعير الصيف إلا الطبقة التى تنسج لهؤلاء جميعاً بُرْد السعادة : طبقة العمل الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا يجدى على أهله إلا قوت يوم بيوم : طبقة الموظف الأصغر ، والصانع المستَذَلّ ، والعامل المستغَلّ ، والفلاح المهمَل ، والتاجر المدين ، والأديب المسكين ، فهم يعملون فى عطلة الناس — وأجرهم على الله — حتى لا تسكن الدنيا ، وحتى لا يقف الفلك ! !

* * *

أنشأت الأمة مصايف لأطفال الفقراء ، وأعدت الدولة قطار (البحر) وقطار (النزهة) لانصاف الأغنياء ، فماذا أنشأت الأمة أو أعدت الدولة لساكنى الأدباء ؟ أليسوا رسل الحق والخير والجمال والمعرفة إلى من زهتهم السطوة فلجوا فى الباطل ، وأعمتهم الشهوة فتدفقوا فى الشر ، ولوثهم الطمع فاطمأنوا إلى القبح ، وركبهم الغرور فجنحوا للجهالة ؟ أليسوا أحرياء بأن تقيم لهم الحكومة (جبل البرناس) على بقعة من ضفاف النيل ، أو على رقعة من شواطئ البحر ، يستجمون عليه من الاعياء ، ويتصلون فيه بالسماء ، وينشدون الأمة من روائع الوحى أجمل مما أنشدته (الموز) التسع آلهات الآداب والفنون ، على قيثارة إلهة الشعر والبلاغة أبولون . . .

ولكن ويلك يا أشعب ! ! إن الحكومة التى لا تشترك فى مجلة الضحى إلا بعد طلب ورجاء ، ولا تشترى نسخاً من كتاب الأديب إلا بعد أخذ وعطاء ، يشق عليها أن تقيم (جبل البرناس) ، على مثل هذا الأساس !

* * *

على أن الخيال عالم والحقيقة عالم آخر ، والأديب حريص على ألا يسبح فى عالمه غيره ، فلماذا يمد عينيه الرغيبتين الى عالم الناس ؟

إن فى ليالى القاهرة الساحرة الرخية لرضى للنفس الشاعرة : سماء كصفحة الأمل المشرق تتألق بالأنوار ، وفضاء كغيب الله يموج بالأفكار والأسرار ، ونسيم كأجنحة الأملاك يذهب عن الأجسام رهق النهار ، وجنات الجزيرة ، وخلوات الجيزة ، ومسرات الجسر ، ومسارح النيل ، تخلق فى الذهن الخصيب والشعور الفتان ، ما لا تخلقه جنات سويسرا ولا رياض لبنان !

احمد حسن الزيات